

سجعة الكروان ...

للدكتور عزيز فهمي

هاتف في السَّحَرُ بارعٌ مُقتدِرُ
 صادقٌ مُطنِّبٌ ساجعٌ مُختَصِرُ
 مطربٌ هزني لحفه المبتكرُ
 لم يزل هاتفاً في ليالي القمر
 عاده وجنوده ودعتني اللدَّ كَرُ
 فاحتسبتُ الهوى والصبا المختصرُ
 ودعوتُ المنى والشباب النضرُ
 بين همس الرُّبِّي وخزير النهرُ
 وديب المنى وحقيف الشجرُ
 وهبوب الصبا واعتراض الدُّبُرُ
 طاب لي مجلسي وحلا لي السهرُ
 جنَّةٌ عندها يمدبُ المُستقرُ
 دوحها حافلٌ يشهِي الثَّمَرُ
 روضها عابقٌ وردهُ والرُّهَرُ
 ماؤها سلسلٌ وردهُ والصَّدرُ
 جنَّةٌ حقها نخلها المُشَجِّيرُ
 بينا يستوى قائماً يناطِرُ (١)

ليلةٌ في الزمن لم يشها كدر
 ليلةٌ فذَّةٌ من هبات العُمُرُ
 قترودٌ بها للسيال أخرُ
 يا غلام اسقنا هاتهما وابتدرُ
 هاتهما صرَّةً حلوةً المختبرُ
 في كؤوس ذهب وأدانٍ حُمُرُ
 هاتهما رطبةً في دمي تستمرُ
 هاتهما وابتدر لم أعد اصطبرُ
 هاكها هاكها يا ندبي اعتبر

عانسٌ زانها نوبها وانفصرُ
 من عقيق العنب دُمها النهميرُ
 فتنسةٌ للنظر من رآها سكرُ
 وزرها هينٌ ذنبها مفتفرُ
 نخرةٌ عتقت من قديم العُصرُ
 أمها بابلٌ وأبوها مُصرُ
 قهوةٌ صهيجت في أفاصي الحفرُ
 دسها كاهن قبل عهد الحضرُ
 لم يذق مثلها قيصرٌ ذو سرُ
 يا طيور الرُّبِّي روضكم مُزدهرُ
 كلكم نائحٌ ويحك ما الخبرُ؟
 حبيكم حبيكم بعض هذا الخورا
 شاعرٌ ناعمٌ ومُمننٌ ضجيرُ
 كلكم عازفٌ فوق هذا الوترُ
 كلكم ريشةٌ في مهب الفيرُ
 كلكم هداه دهره فانكسرُ
 كلكم موجهٌ مشتتٌ مفتقرُ
 عاشقٌ مدنفٌ قد براه الخورُ
 وأخٌ يائسٌ من فحوايا القدرُ
 لم يبدُ صادقٌ في ليالي السمرا

الزم الألزم من لزوم ما لا يلزم (*)

الناس بالناس من حضرو بادية
 بعض لبعض - وإن لم يشعروا - خدم
 والنسل أفضل ما فملت بها وإذا سميت له فمن عقل
 ورفقا بالأصغر كي يقولوا غدونا بالجميل معاملينا
 فأطفال الأكارب إن يوقوا يروا يوماً رجالاً كاملينا
 لا تردن صغاراً في ملاعبهم فحائر أن يروا سادات أقوام

(*) غلطو للنشايي